

الأنماط الشائعة لرؤى العالم لدى
طلبة جامعة البحرين المتخصصين
في المجالات العلمية والمتخصصين
في المجالات الإنسانية

أ.د. خليل يوسف الخليلي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة البحرين

الأنماط الشائعة لرؤى العالم لدى طلبة جامعة البحرين المتخصصين في المجالات العلمية والمتخصصين في المجالات الإنسانية

أ.د. خليل يوسف الخليلي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة البحرين

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى كشف الأنماط الشائعة لرؤى العالم لدى عينة من طلبة جامعة البحرين المتخصصين في المجالات العلمية والمتخصصين في المجالات الإنسانية وما إذا كانت هذه الرؤية تختلف باختلاف التخصص الذي يدرسه الطالب في الجامعة. استخدمت ثماني قصص تروي أحداثاً تصورية مثيرة للاستغراب، يتبع كل منها خمسة تفسيرات محتملة لما حدث من غرائب في هذه القصص. يقع كل من هذه التفسيرات في واحد من المجالات الآتية: التفسيرات السحرية، التفسيرات الميتافيزيقية، التفسيرات الروحية، والتفسيرات العقلانية العلمية. يطلب من المستجيب قراءة كل قصة ووضع إشارة أمام كل تفسير بالموافقة عليه أو معارضته، أو التردد في الرأي.

تألفت عينة الدراسة من مائة وتسعة عشر طالباً وطالبة، طبقت عليهم أداة الدراسة في جلسة اختبارية. ولدى تحليل استجاباتهم دلت النتائج على اتفاق طلبة الجامعة من ذوي التخصصات العلمية وذوي التخصصات الإنسانية فيما يمتلكون من رؤية للعالم. وقد مزجت هذه الرؤية بين الرؤية الميتافيزيقية، والرؤية الروحية، والرؤية العقلانية العلمية، والرؤية السحرية. وقد غلبت الرؤية الروحية عليهم والتي عكست طبيعة الثقافة الإسلامية ورؤية الأحداث بأن وراءها جميعاً الله الخالق الذي يسير الكون ويدبره.

Patterns of Worldview Presuppositions among a Group of the University of Bahrain Students Majoring in Science or Humanity Fields

By

Prof. Khalil Yousef Al-Khalili

College of Education - University of Bahrain

Abstract

This study aimed at identifying the nature of worldview presuppositions held by a group of university students at the University of Bahrain majoring in science or humanity fields. Eight fictitious stories were used for this purpose; each followed by five expected explanations classified into four major categories, which were: magic and mysticism; metaphysics, parapsychology and pseudoscience; spiritism; and rationalism and science. Subjects were asked to read each story and tick mark each explanation by either agreeing, disagreeing, or unsure.

The sample of the study consists of 119 students enrolled in educational courses offered by the College of Education at the University of Bahrain as minor or major requirements. The instrument was administered to this sample in a class test session.

The data analysis revealed a clear similarity of worldview held by university students at the University of Bahrain irrespective of their major. This worldview seems to be a mixture of magic and mysticism, metaphysics, spiritism, and rationalism. The prevalent worldview among them was spiritism which is highly connected to the Islamic perspective of life and events.

الأنماط الشائعة لرؤى العالم لدى طلبة جامعة البحرين المتخصصين في المجالات العلمية والمتخصصين في المجالات الإنسانية

أ.د. خليل يوسف الخليلي
قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة البحرين

خلفية الدراسة :-

تلعب العلوم والتقنية في الوقت الحاضر دوراً كبيراً في تقدم البشرية . وهذا مما دفع العديد من شعوب العالم إلى التسابق في نقلها إلى ديارهم أملاً في اللحاق بركب التطور والحضارة . ويذكر الخليلي (١٩٩٨ب) أن التربويين العلميين في الدول غير الغربية قد تنبهوا إلى محاذير هذا النقل . فمن المعلوم أن علوم الحاضر يغلب عليها أنها غربية وأنها مبنية على أسس وقواعد من ثقافة الغرب

(Ogawa,1986,1996; Baker & Taylor, 1995; Haidar, 1998).

هذا العلم يعكس تاريخاً غريباً ومعتقدات غربية

(Urevbu, 1984 , 1997; Ogawa, 1986, 1989; Ogunniyi, 1988; Cobern, 1990; UNESCO, 1993);

وعليه فإن استعارة البرامج العلمية ومعها البرامج التقنية في سياقها الغربي لا تلقى قبولاً من التلاميذ

(UNESCO, 1993; Urevbu, 1984; Kawagley, Norris-Tull & Norris-Tull, 1998)؛ فيشعر

التلميذ أن علوم المدرسة غير مرتبطة بحياته ولا تعينه في تفسير الظواهر البيئية المحيطة به. فيلجأ في تفسير هذه الظواهر إلى ما يسمى بمعرفة عالم الحياة (life - world knowledge) أو ما يسمى برؤية العالم (world view) والتي تعكس ثقافة المجتمع التي يسهم في تشكيلها ما يسمى بالآخرين المهمين وهم الوالدان والأقران (Solomon, 1987; Baker & Tolyor,1995 (Haidar, 1998)؛ حيدر، ١٩٩٦، ١٩٩٧. (وهم يفضلون هذه التفسيرات على التفسيرات العلمية مع توافر الأدلة المنطقية والتجريبية على هذه التفسيرات العلمية (Haidar & Taylor, 1994). (Waldrip).

ونحن أمة عربية لها تراثها وثقافتها لسنا بمعزل عن العالم فيما يمر به من تقدم علمي متسارع، وما يعايشه في عصر المعلوماتية، وما يفرزه من أوجه متعددة للتقنية. نقل العلوم من مختلف منابعها إلى ديارنا ونسهم فيها بمختلف مجالاتها سواء من خلال عقولنا التي هاجرت إلى بؤر النشاط أو التي آثرت أن تعيش في بيئتها العربية. فكيف بنا من اختيارها وتقديمها لأجيال الأمة في المناهج المدرسية مع المحافظة على الهوية الثقافية؟ ما التقنيات التي تناسبنا لنبدع فيها كما أبدع غيرنا من الأمم كاليابان مع المحافظة على ثقافتنا؟ فاليابان نقلت كما يقول الخليفة (٢٠٠٠) ولكنها حافظت على هويتها. فهلا تأسينا بها؟ يؤكد الخليلي (٢٠٠٠) على أهمية هذا التأسّي بالتجربة اليابانية، ونقل العلوم ونوائمها مع ثقافتنا وهويتنا. وكما يقول العاني (٢٠٠١) «فإننا كتربويين عرب مسلمين لنا تصورنا عن الحياة والإنسان والكون والمنشأ والمصير المختلف عن تصور الغرب ومنطلقاته صلحت لهم هذه المنطلقات والتصورات أو لم تصلح لهم، فنحن طلاب علم ننظر، وندقق، وننقد، ونستفيد، إلا أننا نقلد ولا نستنسخ ولا نحاكي عن طريق بيغواية الصدى والترجيع» (ص ص ٢٢٤-٢٢٥).

ويذكر حيدر (١٩٩٧) أن مصطلح رؤى العالم قد دخل تدريس العلوم مع بداية التسعينيات، مع أنه نشأ أساساً في الفلسفة وبخاصة على أيدي الفلاسفة الألمان. ويذكر أن هذا المصطلح قد انتقل إلى علم الأنثروبولوجيا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وبعد استعراض عدد من تعريفاتهم لهذا المصطلح، خلص حيدر إلى أن «رؤية العالم في أي ثقافة من الثقافات تتشكل خلال تفاعل أفرادها مع العالم الطبيعي حولهم، وتتكون خلال مئات السنين، وتنتقل من جيل إلى آخر حيث تمتد جذورها إلى لا وعي الثقافة. ويمكننا القول أن رؤية العالم عند علماء الأنثروبولوجيا تتعلق بالطريقة التي تبدو فيها الذات والآخَر (الطبيعية والمجتمع والكون عامة) عند مجموعة من الناس فضلاً عن كيفية تفاعلهم معها» (ص، ١٥١).

أما بالنسبة للتربويين العلميين، فيذكر حيدر (١٩٩٧) أن رؤية العالم عندهم هي: «مجموعة من المسلمات والافتراضات والمعتقدات عن الذات والآخَر (الطبيعة والمجتمع والكون عامة) التي يحملها مجموعة من الناس ويتفاعلون مع الآخَر على ضوءها بوعي أو بدون وعي» (ص ١٥١). وقد نبه اهتمامهم برؤية العالم نظراً لدورها المهم في العملية التعليمية. إذ إنها كما يقول كوبرن (Cobern, 1991): «تشكل الأساس الذي تبنى عليه الأطر

المعرفية للعملية التعليمية» (P, 121) ففهمنا الدقيق لطبيعة رؤية العالم في ثقافة معينة ومقارنة ذلك برؤى العالم من منظور العلم سوف يمكننا، كما يقول حيدر، (١٩٩٧) من إعداد مناهج علوم، ومن ابتكار طرق تدريس تلائم المتعلمين، مما يسهل عليهم التعامل مع العلوم والاستفادة منها بصورة أفضل» (ص، ١٥٥).

وخلاصة القول فإن اهتمام التربويين العلميين في المجتمعات غير الغربية بنقل علوم الغرب إلى مجتمعاتهم المختلفة ثقافياً كما يعرفونها قادمهم إلى التفكير بما أطلق عليه مسمى رؤية العالم (World view) (انظر، 1991، Cobren). وهي بالنسبة لهم مجموعة المعتقدات التي يملكها الفرد في شعوره أو في (لا شعوره) عن أساس أو جوهر الحقيقة (nature of reality basic)؛ وتعتمد هذه على الثقافة. وهي بعامة في (الاشعور)، وتقوم بتنظيم العقل، وتظهر على شكل أحكام مسبقة تدفع الشخص ليشعر، ويفكر، ويتصرف، ويستجيب بطريقة محددة يمكن توقعها أو التنبؤ بها (Ogawa, Yandila, & Oladele, 1995; Heylighen, 2000). (Ogunniyi, Jegede,

يظهر مما تقدم أن رؤية الشخص للعالم لها أهمية تنظيمية. وهي ليست فقط المنظم الآلي للفرد في البيئة الاجتماعية من الناحية العضوية، بل هي الإطار الثقافي الديناميكي الذي يقرر إمكانية تمثل فكرة جديدة في البناء المعرفي للفرد. (Heylighen, 2000) فالبيئة الاجتماعية الثقافية تحدد وبدرجة كبيرة كيف يتعامل الفرد مع المثيرات في استدلالاته وتصرفاته (الخليلي وحسن، ٢٠٠١). ويشترك الناس من بيئة اجتماعية ثقافية معينة في مجموعة من القيم والمعتقدات والتصورات (ethos) والأساطير والخرافات التي تنظم أفكارهم وتصرفاتهم. ومعنى ذلك، أن رؤية العالم تعتمد على البنية الاجتماعية الثقافية للمجتمع. (Jegede & Okebukola, 1991) وقد انصب اهتمام العديد من الباحثين بالثقافة حول موضوعات ذات صلة برؤية العالم تحت مسميات متنوعة مثل:

■ البنائية السياقية أو الموقفية Contextual Constructivism

وهي ما يسمى بحركة بياجيه الجديدة Neo - Piagetian

■ اجتماعية المعرفة Sociology of Knowledge

■ علم الإنسان Anthropology

■ البيئة الثقافية الاجتماعية Sociocultural Environment

وقد خلص أوجيني وزملاؤه (Ogunniyi, et al.,1995) من مراجعة شاملة لهذه الدراسات إلى أنها تكشف عما يأتي :

أ- أن التربية بما فيها التربية العلمية تساعد في نقل جوانب ملموسة من التراث الثقافي للناس.

ب- يتم التعلم المدرسي في سياق اجتماعي لا يمكن إغفاله.

ت- تؤثر البيئة الاجتماعية الثقافية في التعلم.

ث- ليس بالسهولة أن تحل الرؤية العلمية السليمة مكان المفاهيم البديلة غير السليمة عن الظواهر العلمية.

ج- تدريس العلوم لا يضمن لنا أن معلمي العلوم ينقلون رؤية علمية صحيحة عن العلوم، أو أنهم يبينون محدودية المفاهيم البديلة التي يمتلكها التلاميذ عن المفاهيم العلمية.

من العوامل التي تلعب دوراً حاسماً في الاستدلال العلمي في الدول غير الغربية هو ما يسمى بالتفسيرات التقليدية (traditional explanations) وقد كشفت الدراسات التي تناولت هذا المجال عن أن الناس في هذه الدول وحتى معلمي العلوم أنفسهم ينطلقون من رؤية العالم والتي هي في الغالب غير علمية، في تفسير الظواهر والأحداث (Wildy & Wallace, 1995; Okebukola & Jegede,1990; Ogunniyi et al ., 1995; Waldrup & Taylor,1994;

فالمعرفة التي يأتي بها المعلم والتلاميذ إلى حجرة الصف والتي اكتسبوها من ثقافتهم تلعب دوراً حاسماً في تعلمهم العلوم المدرسية (Kawagley, et al., 1998). فهم لا يرون العلوم إلا من خلال ثقافتهم ورؤيتهم للعالم . وربما يصدق على ذلك المبدأ الذي يدافع عنه باركلس وكير (Barlkes & Carre, cited in Okebukola & Jedge, 1990).

وهو: «أنا لا نرى الأشياء كما هي بل نراها كما نحن عليه»

(we do not see things as they are but as we are)

مثل هذه الرؤية للعالم والتي ينظر من خلالها التلاميذ ومعلموهم إلى التفسيرات العلمية، تصبح مضللة لهم علاوة على أنها تحد من أفقهم؛ ويظهر لديهم ما يسمونه أساطير أو خرافات العلوم المدرسية. (Smolz & Nunnan, cited in Ogunniyi, et al., 1995) وبالمقابل يضعون ثقة عالية بالتفسيرات التي تنبع من رؤيتهم للعالم. أي يحدث عندهم نبذ الفلسفة

الوضعية (الصحة المعرفية لحقائق العلم) مقابل الاعتراف بصدق ومعقولية رؤية العالم التي يأتي بها المعلم وطلابه إلى العملية التعليمية التعلمية .

وفي سياق تفسير مثل هذه الظاهرة ، يُعدُّ سمولز و ننان (cited in Ogunniyi, et al., 1995) أن الكتاب المدرسي والمعلم هما وراء تقديم صورة خاطئة أو أسطورية أو خرافية عن العلم نابعة من الفهم المجزأ والمتناقض لوجهات النظر الفلسفية المختلفة عن العالم. ولذلك فإن البعض وبشكل خاص في المجتمعات غير الغربية (1990; Cobern, 1991; Prophet, 1990) يدعو إلى تقديم التربية العلمية في إطار فلسفي مناسب يأخذ في الحسبان رؤية العلم الشائعة بين أفراد المجتمع والتي يدعوها البعض (George & Glasgow, 1988) علوم الشارع والتي تكون مختلفة عن الرؤية العلمية الغربية. أي أن تقديم المعرفة العلمية للطلبة في الدول غير الغربية يجب ألا يغفل أبداً ثقافة المجتمع، ويجب أن يأخذ بالحسبان التفسيرات الثقافية للأحداث والظواهر.

نادى أوجيوني (Ogunniyi, 1988) بأن يبذل التربويون العلميون جهوداً مخلصاً في تضييق الهوة بين الرؤى العلمية، والرؤى التقليدية للعالم، من خلال تلمس أوجه الاتفاق والتعارض فيما بينهما ، واختيار من العلم ما يلبي حاجات التلاميذ وينسجم مع ثقافتهم؛ أي العمل على ما سماه تنغيم (harmonization) رؤى العلم مع حاجات التلاميذ وثقافتهم. وهنا يجب تحديد العوامل الحاسمة التي يمكن أن تؤدي بالمتعلم إلى نبذ الرؤية العلمية، ومعالجتها بطريقة تقلل من تشويش المتعلم. ومن المفيد تسليط الضوء على فوائد الرؤية العلمية ونقائصها وتشجيع المتعلم على اتخاذ قرارات مستنيرة حكيمة في حياته.

دلت نتائج دراسة أجريت في مجتمع غربي (Rowell, Dawson, & Lyndon, 1990) على فعالية التنغيم بين الرؤية العلمية والرؤية غير العلمية للمناهج العلمية. كما دلت دراسة أجريت في نيجيريا بوصفها دولة أفريقية في العالم الثالث على فعالية التنغيم هذه (1991; Jegede & Okebukola). مثل هذه النتائج دعت بعض الباحثين (Baker & Taylor, 1995) إلى المناذاة بتحليل الرؤية التقليدية للمتعلم، وتقديم الرؤية العلمية بحيث ترتبط مع الثقافة بشكل متناغم ، إذ إن هذه الطريقة هي الأكثر نجاعة في مساعدة التلاميذ على اكتساب المعارف العلمية دون إحساس بأي تعارض فيما بين الثقافة والعلم. ولعله من المفيد أن نذكر في هذا السياق أن التربوي الياباني أوجاوا (Ogawa, cited in Ogunniyi, et al., 1996) كان قد اقترح نموذجاً يبين فيه أن هنالك تعارضاً بين الثقافة التقليدية والثقافة العلمية، إلا أنه

تراجع عن هذا الموقف فيما بعد، ولم يعد يعتقد أن الرؤية العلمية للعالم يمكن أن تكون ضد الرؤية التقليدية للعالم .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة بمعرفة رؤية العالم الشائعة لدى طلبة الجامعة بدولة البحرين والذين هم من إفراز مناهج الثانوية العامة بفرعها العلمي والأدبي، وما إذا كانت هذه الرؤية تختلف باختلاف التخصص. ويمكن صياغة هذه المشكلة بالسؤال الآتي: ما الأنماط الشائعة لرؤية العالم لدى طلبة الجامعة بدولة البحرين؟ وهل تختلف هذه الرؤية لدى المتخصصين في المجالات العلمية عنها مما لدى المتخصصين في المجالات الإنسانية؟

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف الأنماط الشائعة لرؤى العالم لدى طلبة جامعة البحرين المتخصصين في المجالات العلمية والمتخصصين في المجالات الإنسانية. كما هدفت إلى معرفة ما إذا كانت هذه الرؤى تختلف باختلاف التخصص الذي يدرسه الطالب في الجامعة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة من طلبة جامعة البحرين المتخصصين في المجالات العلمية التقليدية (الكيمياء، الأحياء، الرياضيات، الحاسوب) والتخصصات الإنسانية (رياض الأطفال، الآداب بمختلف فروعها).

عينة الدراسة :

تألفت عينة الدراسة من ١١٩ طالباً وطالبة من طلبة جامعة البحرين الذين يدرسون مقررات تربوية إما لكونهم من طلاب كلية التربية، وهؤلاء من متخصصات في رياض الأطفال؛ أو لكونهم من كليتي العلوم والآداب الذين يدرسون مقرر طرق تدريس العلوم أو مقرر التقويم التربوي بوصفهما من متطلبات التخصص الفرعي في التربية. ولدى تصنيفهم في مجالين وهما: العلوم، والإنسانيات كان عددهم ٨٢ في المجالات العلمية، ٣٧ في المجالات الإنسانية. أما توزيعهم بحسب الجنس، فكانوا: ١٤ ذكراً، و ١٠٥ إناث.

أداة الدراسة

اتبعت في الدراسة الحالية طريقة أوجيني وزملائه (Ogunniyi, et al., 1995) في التعرف إلى رؤية العالم التي يمتلكها الطلبة. وتتمثل هذه الطريقة باستخدام ثماني قصص تصورية يتبع كلاً منها خمسة تفسيرات محتملة لما حدث من غرائب في هذه القصص. يقع كل من هذه التفسيرات في واحد من المجالات الأربعة الآتية:

التفسيرات السحرية Magic & Mysticism

وهي التفسيرات التي تتصل بقوى سحرية خارقة للطبيعة وغرائب ليس لها تفسيرات.

التفسيرات الميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) والعلم الزائف) Metaphysics Parapsychology-Pseudoscience

وهي التفسيرات التي تتصل بقوى غير مادية، أو بقوى بشرية غير مفسرة بالقوانين العلمية المعروفة، أو بموجب أفكار تبدو علمية ولكنها تنطوي على مغالطات.

ويقصد بما وراء الطبيعة metaphysics أن يفسر الفرد الأحداث على اعتبار أن الأشياء تحدث منفصلة عن الجسم المادي .

أما التخاطر Parapsychology ، فيقصد به أن يفسر الفرد الأحداث باللجوء إلى قوة آدمية غير قابلة للتفسير بالقوانين العلمية المعروفة .

أما العلم الزائف Pseudoscience فيقصد به أن يفسر الفرد الأحداث باللجوء إلى فكرة تبدو ظاهرياً صحيحة علمياً، ولكنها تحتوي على أفكار غير صحيحة علمياً .

التفسيرات الروحية Spiritism

وهي التفسيرات التي تستند إلى رجوع الحادثة إلى قدرة الله، أو إلى أرواح خفية، أو إلى الشياطين، أو إلى قوة السلف.

التفسيرات العقلانية والعلمية Rationalism & Scientific

وهي التفسيرات التي تستند إلى العقل، وإلى القوانين العلمية السليمة .

وقد أخذت هذه القصص من دراسة (أوجيني وزملائه) (Ogunniyi, et al., 1995) حيث تمت ترجمة هذه القصص إلى اللغة العربية مع مراعاة استبدال كلمة الآلهة إلى الله حيثما وردت، وذلك لأننا في المجتمعات الإسلامية نؤمن بوحداية الله تعالى، ولا نؤمن بتعدد الآلهة. عُرضت الترجمة مع النص الإنجليزي على ثلاثة من الزملاء المتخصصين في التربية العلمية من أعضاء هيئة التدريس حملة الدكتوراه في جامعة البحرين، وذلك للتأكد من سلامة الترجمة وانسجام النص العربي مع البعد الثقافي للمجتمع المحلي. وتم استيعاب جميع الملاحظات التي أبدت وأخرجت الأداة بصورتها النهائية (انظر الملحق رقم ١) .

تتطلب الأداة أن يقوم المستجيب بقراءة كل من هذه القصص بعناية وتدبر، ثم يبدي رأيه بكل من التفسيرات الخمسة التي تليها على سلم ثلاثي هو: موافق وتساوي ٢، معارض وتساوي ١، ومتردد وتساوي صفراً . وهذا السلم ليس رتبياً بل اسماً بغرض التمييز لهذه الاستجابات.

طبقت الأداة على مجموعة من طالبات جامعة البحرين المتخصصات في رياض الأطفال وعددهن ٣٤ طالبة وذلك للتأكد من سلامة فهمها ومن الاستجابة السليمة لها. وقد تم استيعاب الاستفسارات بإجراء تعديلات طفيفة لا تخل بالمعنى.

يتم تحليل الاستجابات وفرزها وتصنيفها في أربعة مجالات رئيسة وذلك حسبما ورد في دراسة أوجيني وزملائه (Ogunniyi, et al., 1995) وهذا التصنيف هو المبين في الجدول رقم (١).

الجدول (١) : توزيع تفسيرات القصص بحسب نوعها

نوع التفسير	رقم التفسير	نوع التفسير	رقم القصة	رقم التفسير	نوع التفسير
الأولى	الأول	التفسيرات	الأولى	الرابع	التفسيرات
الأولى	الثالث	الروحية	الأولى	الخامس	السحرية
الثالثة	الثالث		الثانية	الثاني	
الرابعة	الثالث		الثانية	الرابع	
الرابعة	الرابع		الخامسة	الأول	
الرابعة	الخامس		السابعة	الثاني	
السادسة	الخامس		الثامنة	الرابع	
السابعة	الثالث				
الثامنة	الثالث				
الأولى	الثاني	التفسيرات	الثالثة	الأول	التفسيرات
الثانية	الأول	العقلانية	الثالثة	الثاني	الميتافيزيقية
الثانية	الثالث	العلمية	الرابعة	الأول	
الثالثة	الرابع		الخامسة	الثاني	
الرابعة	الثاني		الخامسة	الرابع	
الخامسة	الثالث		السادسة	الثاني	
الخامسة	الخامس		السابعة	الثالث	
السادسة	الأول		السابعة	الرابع	
السابعة	الأول		الثامنة	الأول	
السابعة	الرابع				
الثامنة	الثاني				
الثامنة	الخامس				

صدق الأداة وثباتها :

اعتمد أوجيني وزملاؤه (Ogunniyi, et al., 1995) على آراء المحكمين في قياس الصدق البنائي للأداة . إذ عرضوا مجموعة القصص والتفسيرات الممكنة لكل منها مع تصنيف هذه التفسيرات في مجالاتها الأربعة والتعريف الإجرائي لكل مجال على مجموعة من المحكمين مؤلفة من عشرة أشخاص متخصصين في التربية العلمية، والتاريخ، الفلسفة، والعلوم الاجتماعية. وطلب منهم إبداء الرأي في رؤية العالم المتضمنة في كل تفسير من التفسيرات التي تتبع كل قصة، بالإضافة إلى القصص نفسها. وفي ضوء ملاحظات هؤلاء المحكمين، انتهت الأداة بهذه القصص الثماني، وبالتفسيرات الخمسة الممكنة لكل منها (انظر الملحق رقم ١).

أما من حيث الصيغة المعربة لهذه الأداة، فقد اعتمد الباحث الحالي في صدقها على آراء زملائه الثلاثة المتخصصين في التربية العلمية الذين طلب منهم إبداء الرأي في الترجمة وفي تصنيف التفسيرات في مجالاتها الأربعة مع مراعاة استخدام لفظ الجلالة الواحد الأحد حيثما وردت تفسيرات روحية تعزو الحادثة إلى الآلهة .

أما ثبات الأداة، فلم يقيم أوجيني وزملاؤه باستخراج أي مؤشر له. ولكن الباحث الحالي قام باستخراج معامل ثبات الاستقرار عن طريق إعادة تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية المؤلفة من أربع وثلاثين طالبة من طالبات الجامعة المتخصصة في رياض الأطفال. ومع التحفظ، قام باستخراج درجة لكل طالبة على كل قصة من مجموع الدرجات التي تحصل عليها بحسب درجة موافقتها على التفسيرات الخمسة التي تلي القصة وفق السلم الثلاثي المشار إليه سابقاً، وذلك لأن المقياس هو اسمي وليس رتيباً. ولدى إيجاد معامل الارتباط بين الاختبارين القبلي والبعدي حصل على التقديرات ثبات الاستقرار للأداة على كل من القصص الثماني وعلى الأداة ككل التي يوضحها الجدول رقم (٢). وهي كما تبدو ليست مرتفعة وكانت في أعلاها ٠.٦٦. لكل من القصتين الرابعة والثامنة؛ وفي أدناها ٠.١٧. للقصة الثالثة. كما كان معامل ثبات الاستقرار للأداة ككل ٠.٦٢. وهي مؤشرات مقبولة لغرض الدراسة مع انخفاض أحدها، وربما يكون منشأ ذلك عدم ملائمة الطريقة المستخدمة في تحديد ثبات الأداة.

يجدر التنويه أن الأداة نفسها قد جرى تعريبها من قبل حيدر (١٩٩٧) وتم استخراج

ثباتها بالطريقة النصفية فكان ٠.٨٢. وقد طبقت الأداة على عينة من الطلبة المعلمين في الإمارات واليمن، وأسفرت عن كشف طبيعة رؤية العالم الشائعة لدى هذه الفئة من المجتمعين بشكل جيد .

الجدول (٢) : قيم معامل ثبات الاستقرار للأداء على كل من القصص الثماني

في الأداة وعلى الأداة ككل

معامل ثبات الاستقرار لتفسيراتها	القصة
٠,٦١	القصة الأولى
٠,٥٨	القصة الثانية
٠,١٧	القصة الثالثة
٠,٦٦	القصة الرابعة
٠,٥٦	القصة الخامسة
٠,٥٠	القصة السادسة
٠,٥٥	القصة السابعة
٠,٦٦	القصة الثامنة
٠,٦٢	الأداة مجمل

جمع البيانات وتحليلها :

جرى تطبيق أداة القياس على العينة المذكورة، آنفاً في جلسة اختبارية في إحدى المحاضرات لمقرر التربية الذي يدرسه بإشراف الباحث وزميله الذي يدرس المقرر. ثم أدخلت البيانات في ذاكرة الحاسوب، واستخدمت الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لاستخراج التكرارات وحساب اختبار كاي تربيع لمقارنة نسب الاستجابات لكل من التفسيرات بحسب التخصص.

نتائج الدراسة

تسهيلاً لعرض النتائج جرى تصنيفها في أربع فئات بحسب مجالات رؤية العالم التي تكشفها الأداة . وفيما يأتي هذه النتائج :

أولاً : النتائج ذات الصلة بالتفسيرات السحرية والغرائب

دلت نتائج الدراسة (انظر الجدول رقم ٣) على عدم وجود أية اختلافات فيما بين المتخصصين في العلوم، والمتخصصين في الإنسانيات على أي من التفسيرات السحرية السبعة التي شملتها الأداة. إذ لم يكن لقيمة كاي تريبع دلالة إحصائية لأي من هذه التفسيرات، بمعنى أن المتخصصين في العلوم، والمتخصصين في الإنسانيات متفقون على هذه التفسيرات.

ولدى التدقيق في النسب الواردة في الجدول، يتضح أن التفسير الرابع للقصة الأولى («أنه واحدة من الغرائب التي لم يكشف لها حل») قد حظى بأعلى نسبة من الموافقة من عينة الدراسة ككل حيث كانت ٨٢٤٪. وجاء في المرتبة الثانية التفسير الرابع للقصة الثامنة («ليسوا هم الكائنات الحية الوحيدة في هذا الكون»)، حيث حظى بنسبة ٦١٣٪ من موافقة مجمل أفراد العينة. وكانت الموافقة على التفسير الثاني للقصة السابعة مرتفعة إلى حد ما (٥٧١٪)؛ ويتعلق هذا التفسير بكون الحيوانات أقرب إلى الطبيعة. ومن الواضح أن التفسيرات التي تتصل بالسحر بشكل صريح، لم تلق موافقة تذكر مثل التفسير الرابع للقصة الثانية («كان المشاهدون تحت تأثير سحري») إذ كانت نسبة الموافقة على هذا التفسير ١٦٪ وتردد في الموافقة عليه ما يزيد على نصف الأفراد (٥٢١٪) وعارضه ما يقرب من الثلث (٣٠٩٪). كما كانت نسبة الموافقة منخفضة على التفسير الأول للقصة الخامسة، والتي تتحدث عن الشفاء من خلال الاستعانة بالشياطين في الطب الشعبي، وهو التفسير الآتي («الطب الشعبي أفضل من الطب الحديث») إذ كانت نسبة الموافقة عليه ١٤٣٪، في حين عارضه ٤٢٩٪ من العينة مجملة.

وبصورة إجمالية يتضح من الجدول رقم (٣) أن أفراد العينة يعتقدون بوجود الغرائب التي يصعب تفسيرها، ويعتقدون بوجود كائنات حية في الكون غير التي توجد على الأرض، ويرون أن الحيوانات أقرب إلى الطبيعة منا. ولكنهم لا يعتقدون بالتفسيرات السحرية للأحداث. وقد كانت النسبة الإجمالية للموافقة على جميع التفسيرات السحرية ٣٩٪، والمعارضة ٣١٪، والتردد في الرأي ٢٩٪.

الجدول (٣): نسب شيوع التفسيرات السحرية والتبصر (النور الباطني) وقيم كاي تربيع للمقارنة فيما بين المتخصصين في المجالات العلمية والمتخصصين في الإنسانيات في كل من هذه التفسيرات

رقم التفسير والقصة	التفسير	موافق	متردد	معارض	قيمة كاي تربيع للمقارنة بحسب التخصص	مستوى الدلالة
التفسير الرابع للقصة الأولى	إنه واحدة من الغرائب التي لم يكشف لها حل .	٩٨ %٨٢,٣	٤ %٣,٤	١٧ %١٤,٣	٢,٤٩	٠,٤٨
التفسير الخامس للقصة الأولى	التفسيرات السابقة جميعها مقبولة عندي .	١١ %٩,٢	٦٦ %٥٥,٥	٤٢ %٣٥,٣	١,٢٩	٠,٥٢
التفسير الثاني للقصة الثانية	إن هذه القصة من الغرائب التي يصعب تفسيرها .	٣٩ %٣٢,٨	٣٤ %٢٨,٦	٤٦ %٣٨,٧	٤,٧٧	٠,٠٩
التفسير الرابع للقصة الثانية	كان المشاهدون أنفسهم تحت تأثير سحري .	١٩ %١٦,٠	٦٢ %٥٢,١	٣٨ %٣١,٩	٠,١٢	٠,٩٤
التفسير الأول للقصة الخامسة	الطب الشعبي أفضل من الطب الحديث .	١٧ %١٤,٣	٥١ %٤٢,٩	٥١ %٤٢,٩	١,٦٧	٠,٤٣
التفسير الثاني للقصة السابعة	الحيوانات أقرب إلى الطبيعة منا.	٦٨ %٥٧,١	١٥ %١٢,٦	٣٦ %٣٠,٣	٢,١١	٠,٣٥
التفسير الرابع للقصة الثامنة	ليسوا هم الكائنات الوحيدة في هذا الكون .	٧٣ %٦١,٣	١٤ %١١,٨	٣٢ %٢٦,٩	٣,١٣	٠,٣٧
إجمالي التفسيرات		٣٩,٠ %	٢٩,٥ %	٣١,٥ %		

ثانياً : النتائج ذات الصلة بالتفسيرات الميتافيزيقية

دلت نتائج الدراسة (انظر الجدول رقم ٤) على عدم وجود أية اختلافات فيما بين المتخصصين في المجالات العلمية، والمتخصصين في الإنسانيات على أي من التفسيرات الميتافيزيقية التسعة التي شملتها الأداة؛ إذ لم يكن لأي من قيم كاي تربيع دلالة إحصائية لأي من هذه التفسيرات. وهذا يعني اتفاق المتخصصين في العلوم، وفي الإنسانيات في الرأي على هذه التفسيرات.

لدى التدقيق في النسب الواردة في الجدول رقم (٤) يتضح أن التفسير الرابع للقصة السابعة «التغيرات البسيطة بتيارات الهواء وحركة الأرض تدركها الحيوانات بغرائها» إذ كانت نسبة الموافقة على هذا التفسير ٧١.٤٪. كما حظي التفسير الأول للقصة الرابعة «عندما يموت الإنسان تبقى روحه حية» بنسبة مرتفعة من الموافقة (٧٠.٦٪). ويتصل هذا التفسير بالدين الإسلامي، حيث إننا نؤمن بموت الجسد فقط وليس بموت الروح والتي

ترتفع إلى خالقها عند موت الجسد وتبقى في حياة البرزخ إلى يوم القيامة، ولذلك جاءت إجابات أفراد العينة منسجمة مع تكوينهم الثقافي .

وحظي التفسير الميتافيزيقي الأول للقصة الثالثة « إدراك لما هو خارج النطاق الحسي بنسبة مرتفعة ٦٣٪ من الموافقة. وحظي بالنسبة نفسها التفسير الميتافيزيقي الثاني للقصة الخامسة المعالجة بالطب الشعبي يتفق مع نظرة المجتمع التي تعيش فيه الفتاة لعلاقة السبب بالنتيجة لمثل هذا المرض». كما حظي التفسير الميتافيزيقي الأول للقصة الثانية بنسبة موافقة تقرب من نصف الأفراد (٤٧١٪) والذي ينص على أن الرؤيا العقلية أبعد من الرؤيا البصرية في مشاهدة الصديق الذي فكر فيه الشخص.

عارض ما يزيد على نصف العينة (٥٦٣٪) التفسير الثاني للقصة السادسة الذي ينص على أن «القوة المغناطيسية هي قوة حيوية تستقر في البذور، وتسبب إنباتها». في حين كانت الموافقة على هذا التفسير منخفضة (١٧٦٪). وتعكس هذه النسب معرفة بأن القوة المغناطيسية لا تستقر، وأنها ليست قوة حيوية.

ويتضح مما تقدم أن شيوع تفسيرات الميتافيزيقية لدى أفراد العينة كان ينسجم مع تكوينهم الثقافي الذي فيه إيمان بالغيب وبقاء الروح بعد الموت إلى حين يوم القيامة. وقد كانت النسبة الإجمالية للموافقة على جميع التفسيرات الميتافيزيقية ٤٥٪ والمعارضة ٣٥٥٪ والتردد في الرأي ١٩٥٪ .

الجدول (٤) : نسب شيوع التفسيرات الميتافيزيقية وقيم كاي تربيع للمقارنة

فيما بين المتخصصين في المجالات العلمية، والمتخصصين

في الإنسانيات في كل من هذه التفسيرات

رقم التفسير والقصة	التفسير	موافق	متردد	معارض	قيمة كاي تربيع للمقارنة بحسب التخصص	مستوى الدلالة
التفسير الأول للقصة الثالثة	إدراك لما هو خارج النطاق الحسي .	٧٥ %٦٣,٠	١١ %٩,٢	٣٣ %٢٧,٧	٣,٥٥	٠,١٧
التفسير الثاني للقصة الثالثة	رؤية عقلية أبعد من الرؤية البصرية .	٥٦ %٤٧,١	١٠ %٨,٤	٥٣ %٤٤,٥	٢,١٥	٠,٣٤
التفسير الأول للقصة الرابعة	عندما يموت الإنسان تبقى روحه حية .	٨٤ %٧٠,٦	٢٠ %١٦,٨	١٥ %١٢,٦	٤,٩٦	٠,٠٨
التفسير الثاني للقصة الخامسة	المعالجة بالطب الشعبي تتفق مع نظرة المجتمع الذي تعيش فيه الفئة لعلاقة السبب بالنتيجة لهذا المرض .	٧٥ %٦٣,٠	٧ %٥,٩	٣٧ %٣١,١	١,٠٧	٠,٥٩
التفسير الرابع للقصة الخامسة	لا يتوقف الطب الشعبي عند حد التعامل المباشر أو غير المباشر مع الأحداث بل يتعامل مع الأحداث غير المرئية.	٣٥ %٢٩,٤	٣٠ %٢٥,٢	٥٤ %٤٥,٤	١,٤٩	٠,٤٧
التفسير الثاني للقصة السادسة	القوة المغناطيسية هي قوة حيوية تستقر في البنور وتسبب إنباتها.	٢١ %١٧,٦	٣١ %٢٦,١	٦٧ %٥٦,٣	٥,٧٢	٠,٠٦
التفسير الثالث للقصة السابعة	أرواح الحيوانات تزودها بالتحذيرات المسبقة عن الأحداث والمخاطر الحتمية .	٢٥ %٢١,٠	٤٨ %٤٠,٣	٤٦ %٣٨,٧	٠,٢٣	٠,٨٩
التفسير الرابع للقصة السابعة	التغيرات البسيطة بتيارات الهواء وحركة الأرض تتركها الحيوانات بغرائزها .	٨٥ %٧١,٤	٥ %٤,٢	٢٩ %٢٤,٤	٠,٤٥	٠,٨٠
التفسير الأول للقصة الثامنة	يصدر عنهم قوى خارقة أو قوى لا يمكن كشفها بالأجهزة العلمية .	٢٦ %٢١,٨	٤٧ %٣٩,٥	٤٦ %٣٨,٧	١,٣٦	٠,٥١
إجمالي التفسيرات		٤٥٠,٠ %٤٥,٠	١٩٥,٥ %١٩,٥	٣٥٥,٥ %٣٥,٥		

ثالثاً : النتائج ذات الصلة بالتفسيرات الروحية

دلت نتائج الدراسة (انظر الجدول رقم ٥) على اتفاق ذوي التخصصات العلمية، وذوي التخصصات الإنسانية في الرأي على ثمانية من التفسيرات التسعة التي تتصل بالأرواح. إذ لم يكن لأي من قيم كاي تربيع دلالة إحصائية في كل من هذه التفسيرات. في حين كانت قيمة كاي تربيع ذات دلالة إحصائية في حالة التفسير الثالث للقصة الأولى (كاي تربيع تساوي ١٤ر١٢، د ج = ٢، ذات دلالة على مستوى $\alpha = ٠.٠٠١$). وبالرجوع إلى الجدول رقم (٦) يتضح أنه في حين كانت نسبة الذين وافقوا على أن هذا التفسير «إنه قضاء لله باختفاء الطائرات والسفن وموت من فيها» ٨٦ر٦٪ من ذوي التخصصات العلمية، كانت نسبة الذين وافقوا على هذا التفسير من ذوي التخصصات الإنسانية ٥٦ر٨٪. وكانت النسبة معكوسة، كذلك في حالة معارضة هذا التفسير. إذ في حين عارضه ١٦ر٨٪ من ذوي التخصصات العلمية، عارضه ٣٥ر١٪ من ذوي التخصصات الإنسانية. وإذا نظرنا إلى العينة مجملة، تكون الموافقة على هذا التفسير ٧٧ر٣٪. وهي نسبة مرتفعة تعكس الطبيعة الإيمانية لرؤية العالم لدى أفراد العينة، وخصوصاً ذوي التخصصات العلمية.

ولعل أبرز النتائج اللافتة للانتباه هو أن نسبة عالية جداً من أفراد العينة مجملة (٨٤٪) أشارت إلى موافقتها على التفسير الخامس للقصة السادسة، والذي ينص على أن «الإله هو المسئول عن الإنبات المبكر للبذور». كما أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة (٧٣ر٩٪) وافقوا على التفسير الثالث للقصة الرابعة الذي ينص على أن «هذا دليل على أن روح الإنسان لا تموت بموت الجسد». ويتصل هذا التفسير بالعقيدة الإسلامية، ولذلك جاءت نسبة الموافقة عليه مرتفعة.

أما موافقتهم على باقي التفسيرات الروحية، فجاءت منخفضة، وذلك لأنها لا تنسجم مع الرؤية الإسلامية للروح، وعلاقتها بالجسد قبل الموت وبعده، وحياة البرزخ والحياة الآخرة.

الجدول (٥) : نسب شيوع التفسيرات الروحية وقيم كاي تربيع للمقارنة فيما بين المتخصصين في المجالات العلمية، والمتخصصين في الإنسانيات في كل من هذه التفسيرات

رقم التفسير والقصة	التفسير	موافق	متردد	معارض	قيمة كاي تربيع للمقارنة بحسب التخصص	مستوى الدلالة
التفسير الأول للقصة الأولى	تم اختطاف الطائرات التي اختفت والسفن إلى العالم الأخر .	١٧ %١٤,٣	٧٤ %٦٢,٢	٢٨ %٢٣,٥	٢,٠٩	٠,٣٥
التفسير الثالث للقصة الأولى	إنه قضاء الله باخفاء السفن والطائرات وموت من فيها.	٩٢ %٧٧,٣	٧ %٥,٩	٢٠ %١٦,٨	١٤,١٢ *	٠,٠٠١
التفسير الثالث للقصة الثالثة	تحيل أو كشف معرفي للشيء قبل حدوثه .	٥٧ %٤٧,٩	٢٥ %٢١,٠	٣٧ %٣١,١	٣,٥٨	٠,١٧
التفسير الثالث للقصة الرابعة	هذا دليل على أن روح الإنسان لا تموت بموت الجسد .	٨٨ %٧٣,٩	١٠ %٨,٤	٢١ %١٧,٦	٣,٢٨	٠,١٩
التفسير الرابع للقصة الرابعة	الناس الذين ماتوا ثم حيوا قاموا بزيارة عالم الآخرة .	١٤ %١١,٨	٥٣ %٤٤,٥	٥٢ %٤٣,٧	١,٣٥	٠,٥١
التفسير الخامس للقصة الرابعة	روح الميت لا يوجد لها جسد تدخل فيه العالم عند عودها إلا جسدها الأصلي .	٤٦ %٣٨,٧	٣٠ %٢٥,٢	٤٣ %٣٦,١	٠,٠٩	٠,٩٥
التفسير الخامس للقصة السادسة	الإله هو المستول عن الإنبات المبكر للبنور .	١٠٠ %٨٤,٠	٧ %٥,٩	١٢ %١٠,١	٣,٢٩	٠,١٩
التفسير الثالث للقصة السابعة	أرواح الحيوانات تزودها بالتحذيرات المسبقة عن الأحداث والمخاطر الحتمية.	٢٥ %٢١,٠	٤٨ %٤٠,٣	٤٦ %٣٨,٧	٠,٢٣	٠,٨٩
التفسير الثالث للقصة الثامنة	لديهم قوة شخصية مؤثرة بمقدورها التأثير خيراً أو شراً في الأشياء الأخرى .	١٥ %١٢,٦	٥٧ %٤٧,٩	٤٧ %٣٩,٥	١,١٤	٠,٥٧
إجمالي التفسيرات		٤٢٤,٤ %	٢٩٠,٠ %	٢٨٠,٦ %		

* ذات دلالة على مستوى $\alpha = 0.001$ ر.

الجدول (٦) : توزيع إجابات الطلبة للتفسير الثالث (روحي)

للقصة الأولى بحسب تخصصاتهم

التخصص	موافق	متردد	معارض	الإجمالي
الإنسانيات	٢١ ٪٥٦,٨	٣ ٪٨,١	١٣ ٪٣٥,١	٣٧ ٪١٠٠
التخصصات العلمية	٧١ ٪٨٦,٦	٤ ٪٤,٩	٧ ٪٨,٥	٨٢ ٪١٠٠
الإجمالي	٩٢ ٪٧٧,٣	٧ ٪٥,٩	٢٠ ٪١٦,١	١١٩ ٪١٠٠

كاي تربيع = ١٢ر١٤ ، د . ح = ٢ ، ذات دلالة على مستوى $\alpha = ٠.٠٠١$.

رابعاً : النتائج ذات الصلة بالتفسيرات العقلانية العلمية

كشفت نتائج الدراسة (انظر الجدول رقم ٧) عن اتفاق المتخصصين في المجالات العلمية والمتخصصين في المجالات الإنسانية في جميع التفسيرات العلمية الاثني عشر التي شملتها الأداة . إذ لم يكن لأي من قيم كاي تربيع دلالة إحصائية فيما يتعلق بالمقارنة بين النسب في أي من هذه التفسيرات، سوى في التفسير الأول للقصة السابعة والذي ينص على الآتي: «للحيوانات أعضاء حس أرهف من أعضاء الحس التي لدينا» (كاي تربيع = ٨ر٨٥ ، د ج = ٢ ، ذات دلالة على مستوى $\alpha = ٠.٠١$). وبالرجوع إلى الجدول رقم (٨) يتضح أنه في حين وافق ٤ر٤٧٪ من ذوي التخصصات العلمية على هذا التفسير، وافق ٦ر٦٧٪ من ذوي التخصصات الأدبية عليه، تردد ٨ر٥٪ من ذوي التخصصات العلمية. ومع ذلك فإن مجمل العينة توافق على هذا التفسير بنسبة ٣ر٧٢٪ وهي أعلى نسبة من الموافقة مقارنة مع باقي التفسيرات.

وقد جاء في المرتبة الثانية من التفسيرات العلمية من حيث درجة الموافقة عليها، التفسير الرابع للقصة السابعة والذي ينص على الآتي: «التغيرات البسيطة بتيارات الهواء وحركة الأرض تدركها الحيوانات بغرائزها»؛ إذ كانت الموافقة على هذا التفسير بنسبة ٤ر٧١٪ من مجمل العينة .

الجدول (٧) : نسب شيوع التفسيرات العقلانية والعلمية وقيم كاي تربيع للمقارنة فيما بين المتخصصين في المجالات العلمية، والمتخصصين في الإنسانيات في كل من هذه التفسيرات

رقم التفسير والقصة	التفسير	موافق	متردد	معارض	قيمة كاي تربيع للمقارنة بحسب التخصص	مستوى الدلالة
التفسير الثاني للقصة الأولى	يتحمل القراصنة مسؤولية هذه الكوارث.	٨ %٦,٧	٨٢ %٦٨,٩	٢٩ %٢٤,٤	٠,٩٤	٠,٦٣
التفسير الأول للقصة الثانية	إن قطاراً أحر اللون كان مختبئاً على الجانب الغربي للوادي.	٢٤ %٢٠,٢	٤٥ %٣٧,٨	٥٠ %٤٢,٠	٤,٣٩	٠,١١
التفسير الثالث للقصة الثانية	يوجد على جانبي الوادي قطاران لكل منهما أطراف مغناطيسية تتنافر أو تدفع بعضها بعضاً دون أن يحدث بينهما تلامس .	٥٨ %٤٨,٧	٢٧ %٢٢,٧	٣٤ %٢٨,٦	٠,٤٤	٠,٨٠
التفسير الرابع للقصة الثالثة	العقل يتصرف كمجال مغناطيسي أو كحاسب كهرو كيميائي .	١٦ %١٣,٤	٥٦ %٤٧,١	٤٧ %٣٩,٥	٢,٤٧	٠,٢٩
التفسير الثاني للقصة الرابعة	لا يتوقف الدماغ عن العمل فور توقف القلب ولذلك فإن خيرات ما بعد الموت هي شكل من الحلم الذي تم عزته في الدماغ قبل توقفه عن العمل .	٦٤ %٥٣,٨	١٨ %١٥,١	٣٧ %٣١,١	٣,٧٧	٠,١٥
التفسير الثالث للقصة الخامسة	لا يوجد لدى الطب الحديث الوسائل لإثبات آثار الشياطين وأفعالهم في حين يتوافر ذلك في الطب الشعبي .	٦٠ %٥٠,٤	٢٥ %٢١,٠	٣٤ %٢٨,٦	٤,٤٦	٠,١١
التفسير الخامس للقصة الخامسة	لا يوجد ميررات مقنعة لماذا لا يستطيع الطب الحديث استقصاء العمليات التي تبدو غير منطقية والتي اتبعها الطب الشعبي في شفاء الفتنة .	٥٢ %٤٣,٧	٢٠ %١٦,٨	٤٧ %٣٩,٥	٠,٦٩	٠,٧١
التفسير الأول للقصة السادسة	المجال المغناطيسي يعمل كعامل مساعد يزيد من سرعة ترتيب الكروموسومات وانقسام الخلية .	٦٣ %٥٢,٩	١١ %٩,٢	٤٥ %٣٧,٨	٠,٣٣	٠,٨٥
التفسير الأول للقصة السابعة	للحيوانات أعضاء حس أرفع من أعضاء الحس التي لدينا .	٨٦ %٧٢,٣	١٧ %١٤,٣	١٦ %١٣,٤	٨,٨٥*	٠,٠١
التفسير الرابع للقصة السابعة	التغيرات البسيطة بيارات الهواء وحركة الأرض تتركها الحيوانات بغراؤها .	٨٥ %٧١,٤	٥ %٤,٢	٢٩ %٢٤,٤	٠,٤٥	٠,٨٠
التفسير الثاني للقصة الثامنة	يوجد فيهم مواد مقننوها جذب أو طرد أشياء أخرى .	٣١ %٢٦,١	٢٨ %٢٣,٥	٦٠ %٥٠,٤	١,٩٤	٠,٣٨
التفسير الخامس للقصة الثامنة	مقننورهم إطلاق إشعاعات مثل الشمس والقمر والنجوم .	٢٣ %١٩,٣	٦٢ %٥٢,١	٣٤ %٢٨,٦	١,١٧	٠,٥٦
إجمالي التفسيرات		٣٩٩ %٣٩,٩	٢٧٧ %٢٧,٧	٣٢٤ %٣٢,٤		

* ذات دلالة على مستوى $\alpha = 0.01$

الجدول (٨) : توزيع إجابات الطلبة للتفسير الأول (عقلاني)

للقصة السابعة بحسب تخصصاتهم

التخصص	موافق	متردد	معارض	الإجمالي
الإنسانيات	٢٥ ٪٦٧,٦	١٠ ٪٢٧,٠	٢ ٪٥,٤	٣٧ ٪١٠٠
العلوم	٦١ ٪٧٤,٤	٧ ٪٨,٥	١٤ ٪١٧,١	٨٢ ٪١٠٠
الإجمالي	٥٦ ٪٧٢,٣	١٧ ٪١٤,٣	١٦ ٪١٣,٤	١١٩ ٪١٠٠

كاي تربيع = ٨ر٨٥ ؛ د = ج = ٢ ؛ ذات دلالة على مستوى $\alpha = ٠.٠١$

وحظي التفسير الثاني للقصة الرابعة بنسبة تفوق النصف (٥٣ر٨٪) من الموافقة عليه من مجمل العينة، والذي ينص على الآتي: «لا يتوقف الدماغ عن العمل فور توقف القلب ولذلك فإن خبرات ما بعد الموت هي شكل من أشكال الحلم الذي تم تخزينه في الدماغ قبل توقفه عن العمل».

وجاء بالمرتبة الرابعة من حيث درجة الموافقة عليه التفسير الأول للقصة السادسة والذي ينص على الآتي: «المجال المغناطيسي يعمل كعامل مساعد يزيد من سرعة ترتيب الكروموسومات وانقسام الخلية». إذ حظي بنسبة موافقة تزيد قليلاً على النصف (٥٢ر٩٪) وتبعه التفسير الثالث للقصة الخامسة؛ والذي ينص على الآتي: «لا يوجد لدى الطب الحديث الوسائل لإثبات آثار الشياطين وأفعالهم، في حين يتوافر ذلك لدى الطب الشعبي». وكانت نسبة الموافقة عليه ٥٠ر٤٪ من مجمل العينة.

وجاء بالمرتبة السادسة التفسير الثالث للقصة الثانية؛ والذي ينص على الآتي: «يوجد على جانبي الوادي قطاران لكل منهما أطراف مغناطيسية تتنافر أو تدفع بعضها بعضاً دون أن يحدث بينها تلامس». وكانت نسبة الموافقة عليه أقل من النصف قليلاً (٤٨ر٧٪). وتبعه في ذلك بالمرتبة السابعة التفسير الخامس للقصة الخامسة، والذي ينص على الآتي: «لا يوجد مبررات مقنعة لماذا لا يستطيع الطب الحديث استقصاء العمليات التي تبدو غير منطقية، والتي اتبعها الطب الشعبي في شفاء الفتاة». وكانت نسبة الموافقة عليه ٤٣ر٧٪.

أما باقي التفسيرات العقلانية العلمية الخمسة فكانت نسبة الموافقة عليها دون ربع أفراد العينة. وكانت المعارضة لها في أعلاها في حالة التفسير الثاني للقصة الثامنة والذي ينص على الآتي: «يوجد فيهم مواد بمقدورها جذب أو طرد أشياء أخرى». وكانت نسبة المعارضة لهذا التفسير ٤٥.٠٪ من مجمل العينة.

وبصورة إجمالية كانت نسبة الموافقة على جميع التفسيرات العقلانية العلمية الواردة في المقياس ٣٩.٩٪، وكانت نسبة المعارضة ٣٢.٤٪ ونسبة التردد في الإجابة ٣٢.٤٪.

تفسير النتائج ومدلولها

أوضحت نتائج الدراسة اتفاق طلبة الجامعة من ذوي التخصصات العلمية، وذوي التخصصات الإنسانية فيما يمتلكون من رؤية للعالم. وقد مزجت هذه الرؤية بين الرؤية الميتافيزيقية، والرؤية الروحية، والرؤية العقلية العلمية، والرؤية السحرية. وإذا أمعنا النظر في النسبة العامة للموافقة على التفسيرات في المجالات الأربعة لرؤية العالم وقارناها فيما توصل إليه أوجيني وزملاؤه (Ogunniyi, et al., 1995) الذين استخدموا الأداة نفسها وطبقوها على معلمي العلوم في خمس دول هي: بتسوانا، وأندونيسيا، واليابان، ونيجيريا، والفلبين؛ لوجدنا أن طلبة جامعة البحرين قد سجلوا نسباً أعلى من جميع هذه الدول في التفسيرات الروحية، والعقلانية العلمية، والسحرية. وكانوا أعلى من أربع دول في التفسيرات الميتافيزيقية؛ وهي بتسوانا، وأندونيسيا، واليابان ونيجيريا.

ففي التفسيرات الروحية كانت النسبة الإجمالية للموافقة على جميع التفسيرات التسعة في الدراسة الحالية ٤٢.٤٪، في حين كانت نسبة الموافقة في الدول الأخرى في دراسة أوجيني وزملائه على النحو الآتي:

بتسوانا ١٥.١٪، وأندونيسيا ٣٠.٣٪، واليابان ٢٩.٢٪، ونيجيريا ٢٨.٢٪، والفلبين ٢٨.٢٪. وقد كانت نتائج الدراسة متفقة مع نتائج دراسة حيدر (١٩٩٧) التي أجريت في مجتمعين عربيين إسلاميين في هذا النوع من التفسيرات. ومن التفسيرات الممكنة لهذه النتيجة أن المجتمع البحريني - (كما هي الحالة في المجتمعين الإماراتي واليميني) - بطبيعته الإسلامية يمتلك رؤية روحية لتفسير الأحداث خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالموت، والحياة، وبقاء الروح بعد موت الجسد، وعودتها يوم القيامة للجسد ليلقى الإنسان جزاء ما عمل. وهذه الرؤية يمكن استثمارها في توجيه مناهج العلوم وجهة إسلامية، وذلك لأن جميع ما في

الكون من أحداث وظواهر هي آيات الله في خلقه، يجب على الإنسان التدبر فيها لتقوده في النهاية إلى الإيمان بالله وحده. قال تعالى: «وفي الأرض آيات للموقنين» (الذاريات: ٢٠).

وقال تعالى: «فلينظر الإنسان مم خلق» (الطارق: ٥)، وقال تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها..» (الحج: ٤٦)، وقال تعالى: «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار» (آل عمران: ١٩٠-١٩١).

إن هذا التصور الإسلامي للأحداث وما وراء الأحداث على قدر عالٍ من الأهمية من الناحيتين الدينية والعلمية. وهو ما تدعو إليه مناهج العلوم في المجتمع الخليجي المسلم بعامة حيث يأتي في مقدمة أهداف هذه المناهج تعميق الإيمان بالله في نفوس الطلبة. وهو ما يدعو إليه التربويون الإسلاميون (النجار، ١٩٩٥؛ حيدر، ١٩٩٧؛ الخليلي، ٢٠٠٠؛ العاني، ٢٠٠١).

أما في التفسيرات العقلانية العلمية، فكانت النسبة الإجمالية للموافقة على جميع التفسيرات الاثنى عشر ٣٩٫٩٪. وهي أعلى من النسب التي ذكرها أوجيني وزملائه (1995 Ogunniyi, et al.,) والتي كانت على الوجه التالي: بتسوانا ٣٤٪، وأندونيسيا ٣٤٪، واليابان، ٣٤٪ ونيجيريا ٣٧٪، والفلبين ٣٦٪. وهذه النسبة التي سجلها طلبة البحرين مؤشر جيد لرويتهم العلمية العقلانية، وهي تدل على أن السببية العلمية واضحة عند الطلبة العرب، إذ إنها تتفق مع ما توصل إليه حيدر (١٩٩٧) في المجتمعين الإماراتي واليميني. ومع ذلك فهي تدعو إلى بذل جهود مكثفة في بناء المناهج، لتعزيز التفكير العلمي العقلاني.

ومن حيث التفسيرات السحرية والإيمان بالغرائب التي لا تفسير لها، فقد كانت نسبة الموافقة الإجمالية على التفسيرات السبعة الواردة في المقياس ٣٩٪. وهذه النسبة كانت أعلى من نظيراتها في الدول الخمس التي وردت في دراسة أوجيني وزملائه. (Ogunniyi, et al., 1995) إذ كانت تلك النسب على النحو التالي: بتسوانا ٢٧٪، وأندونيسيا ١٧٪، واليابان ٢٣٪، ونيجيريا ٢٤٪، والفلبين ٢٢٪. وقد نتج ارتفاع هذه النسبة التي سجلها أفراد العينة في الدراسة الحالية عن التفسير الرابع للقصة الأولى الذي ينص على أن مثلث برمودا هو «واحدة من الغرائب التي لم يكتشف لها حل»؛ حيث وافق ٨٢٫٣٪ على

هذا التفسير. وكذلك من التفسير الرابع للقصة الثامنة الذي يدور حول وجود مخلوقات أخرى في الفضاء، حيث كانت نسبة الموافقة عليه ٦١.٣٪. ومع أن الطلبة لا يوافقون على السببية التي تقوم على السحر والشعوذة، إلا أنهم (كما في دراسة حيدر، ١٩٩٧) يلجأون إلى تفسير الأحداث بواسطة أشياء غامضة غير قابلة للتفسير.

أما من حيث التفسيرات الميتافيزيقية، فقد كانت نسبة الموافقة الإجمالية على التفسيرات التسعة الواردة في المقياس ضمن هذه الفئة ٤٥٪. وهذه النسبة أعلى من نظيراتها في أربع من الدول التي وردت في دراسة أوجيني وزملائه (Ogunniyi, et al., 1995) وهي بتسوانا (٣٩٪)، وأندونيسيا (٣٨٪)، واليابان (٤٣٪)، ونيجيريا (٢٨٪). ولكنها كانت أقل من النسبة في حالة الفلبين (٦٠٪). ويعود ارتفاع نسبة الموافقة على التفسيرات الميتافيزيقية في الدراسة الحالية إلى ارتفاع نسبة الموافقة على التفسير الأول للقصة الرابعة الذي ينص على «أن روح الإنسان تبقى حية بعد موته»، حيث كانت هذه النسبة ٧٠.٦٪. ومع أن هذا التفسير يصنف على أنه ميتافيزيقي، إلا أنه يتعلق بالعقيدة الإسلامية، حيث إنه من صلبها، والموافقة عليه تنسجم مع التوجيه الإسلامي لمجتمع الدراسة الحالية. إذ إننا نؤمن بالغيب واللا محسوس، فالله يدرك الأبصار ولا تدرکه الأبصار. ويتفق مع هذا التوجيه كذلك ارتفاع نسبة الموافقة على التفسير الأول للقصة الثالثة، والذي يتعلق بالإدراك لما هو خارج النطاق الحسي، حيث كانت نسبة الموافقة عليه ٦٣٪، وكذلك الأمر ارتفاع نسبة الموافقة على التفسير الرابع للقصة السابعة، والذي يتعلق بإدراك الحيوانات بغرائزها لتيارات الهواء وحركة الأرض؛ حيث كانت نسبة الموافقة على هذا التفسير ٧١.٤٪. وهو أيضاً ينسجم مع التوجيه الإسلامي في المجتمع البحريني، وكل من المجتمعين الإماراتي واليميني اللذين تناولهما حيدر (١٩٩٧) في دراسته. حيث إننا نؤمن بأنه عندما يموت الإنسان يصدر أصواتاً وهو محمول إلى القبر لا يسمعه البشر، بل تسمعه الحيوانات.

وبصورة إجمالية، يتضح أثر العامل الثقافي في رؤية العالم التي تناولتها الدراسة. وهذه النتيجة تنسجم مع التوجيه العالمي الذي يؤكد أن العلم ليس متحرراً من الثقافة. ومن هنا فإن نتائج الدراسة الحالية تؤكد أهمية مراعاة ثقافة المجتمع عند بناء مناهج العلوم. وبالنظر إلى أن ثقافة المجتمع البحريني مصبوغة بالصبغة الإسلامية التي لا تعزل العلم عن الدين، بل تجعل من العلم وسيلة من وسائل تعميق الإيمان بالله، فإنه من الأهمية بمكان توثيق صلة العلم بالدين عند بناء مناهج العلوم في هذا البلد، وفي كافة بلدان العالم الإسلامي.

وقد دلت مجموعة من الدراسات التي نفذها كل من الخليلي (١٩٩٨ أ، ١٤١٧ هـ، ١٤٢ هـ) وإسماعيل (١٩٩٨) على أن ربط العلم بالإيمان يرفع من مستوى فهم المفاهيم العلمية التي يدرسها الطلبة، ويحسن من اتجاهاتهم نحو العلوم ومفهوم ذاتهم فيها بالإضافة إلى أنه يعمق الإيمان بالله في نفوسهم. وهو ينسجم مع المطالبة القوية لربط العلم بالسياق والهوية الثقافية (حيدر، ١٩٩٧؛ الخليلي، ١٩٩٨ ب، ٢٠٠٠؛ الخليلي وحسن، ٢٠٠١؛ الخليفة، ٢٠٠٠؛ العاني، ٢٠٠١؛ النجار، ١٩٩٥).

في ضوء ما تقدم من نتائج يمكننا أن نخلص إلى التوصية بالآتي :

١. الاعتماد على النظرة العربية الإسلامية للكون والحياة عند بناء مناهج العلوم وتنفيذها بما يحقق توطين العلم والتكنولوجيا دون التخلي عن هويتنا الحضارية العربية الإسلامية.
٢. إجراء دراسات تحليلية لمناهج العلوم القائمة، لتحديد درجة انسجامها مع النظرة الإسلامية للكون والحياة والموت، تمهيداً لإعادة النظر فيها.

المراجع

- إسماعيل، إبراهيم علي رضي (١٩٩٨). فاعلية النموذج الواقعي لتدريس العلوم في مفهوم ذات الطالب في العلوم واتجاهاته نحوها وتحصيله فيها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين، الصخير، دولة البحرين .
- حيدر، عبداللطيف حسين. (١٩٩٦). مفاهيم الطلبة اليمنيين حول بعض المفاهيم البيولوجية وتأثير الأسرة عليها. ورقة قدمت إلى المؤتمر العلمي الثاني حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجات المجتمع العربي، تونس ١٩-٢٢ ديسمبر، ١٩٩٦ .
- _____ (١٩٩٧) رؤى العالم المتعلقة بالسببية لدى الطلبة المعلمين الإماراتيين واليمنيين . مجلة مركز البحوث التربوية، العدد ١٢، ١٤٩-١٧٠ .
- الخليفة، عمر هارون (٢٠٠٠). علم النفس في اليابان : التأسيس العلمي والتوطين المتناغم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١ (١)، ٤٧-٨٨ .
- الخليلي ، خليل يوسف (١٤١٧ هـ) . نموذج واقعي مقترح لتدريس العلوم بمراحل التعليم العام . رسالة التربية وعلم النفس (العدد السابع)، ١٣٧-١٦١ .
- _____ (١٤٢٠ هـ) . فعالية النموذج الواقعي في تعليم العلوم في المرحلة الابتدائية رسالة التربية وعلم النفس (العدد التاسع)، ٧٠-٨٧ .
- _____ (١٩٩٨ أ) . دراسة تجريبية لاختبار فعالية النموذج الواقعي لتدريس العلوم في المرحلة الإعدادية بدولة الإمارات العربية المتحدة . مجلة العلوم الإنسانية (منشورات جامعة قسنطينة)، العدد التاسع، ٥٣-٧١ .
- _____ (١٩٩٨ ب) . مناهج العلوم والتقنية للقرن القادم والهوية الثقافية لمجتمعاتنا. التربية (قطر)، العدد الخامس والعشرون بعد المائة، السنة السابعة والعشرون، ٢٤١-٢٦١ .

_____ (٢٠٠٠) التحول في مناهج العلوم للمرحلة الابتدائية معلم العلوم الفعال . ورقة قدمت في المؤتمر العلمي الثاني «الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد: رؤية عربية» والذي نظمته جامعة أسيوط خلال الفترة ١٨-٢٠ أبريل، ٢٠٠٠ . كتاب المؤتمر، المجلد الأول، ص ص ٢٠٩-٢٣٠ .

الخليلي، خليل يوسف وحسن، عبدعلي محمد . (٢٠٠١). التدريس الفعال في المواقف التعليمية. ورقة قدمت في ورشة عمل المعلم المتعاون والتي نظمها مكتب التربية العملية بكلية التربية في جامعة البحرين خلال الفترة ١٣-١٤ مارس، ٢٠٠١ .

العاني، نزار . (٢٠٠١). التربية العربية في غياب إطارها المرجعي . مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢ (٢)، ٢١٣ - ٢٣٧

النجار، زغلول راغب . (١٩٩٥). أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية (الطبعة الأولى). الرياض، المملكة العربية السعودية : الدار العالمية للكتاب الإسلامي .

Baker, D. & Taylor, P.C.S. (1995). The effect of culture on the learning of science in non-western countries : The Results of an Integrated Research Review. **International Journal of Science Education**, 17 (6), 695-704.

Cobren, W.W. (1991). **Worldview Theory and Science Education Research**, Monographs of the National Association for Research in Science Teaching, 3. Manhattan, Kansas State University.

George, J. & Glasgow, J. (1988). Street science and conventional science in the West Indies. **Studies in Science Education**, 15, 109-118.

Haidar, A.H. (1998). Arab prospective science teachers' world view presuppositions toward nature. Paper Accepted for Publication and will appear in **International Journal of Science Education**.

Heylighen, F. (2000). **What is world view ?** [On Line]. 23 May, 2001 < http: // Pesmcl. vub. Ac.be/worldview. Html>.

Jegede, J. & Okebukola, P.A. (1991). The relationship between African traditional cosmology and students' acquisition of a science process skill. **International Journal of Science Education**, 13 (1), 37-47.

Kawagley, A. O., Norris-Tull, D. Norris-Tull, R. A. (1998). The indigenous worldview of Yupiaq culture : Its scientific nature and relevance to the practice and teaching of science. **Journal of Research in Science Teaching**, **35**(2), 133-144.

Ogawa, M. (1986). Toward a rationale of science education in a non-western society. **European Journal of Science Education**, **8** (2), 113-119.

_____ . (1989). Beyond the tacit framework of “science” and “science education” among science educators. **International Journal of Science Education**, **11** (3), 247-250.

_____ . (1996). Four-eyed fish : The ideal for non-western graduates of western science education graduate programs. **Science Education**, **80** (1), 107-110.

Ogunniyi, M. (1988). Adapting western science to traditional African culture, **International Journal of Science Education**, **10** (1), 1-9.

Ogunniyi, M.B., Jegede, O. Ogawa, M., Yandila, C.D., & Oladele. (1995). Nature of worldview presuppositions among science teachers in Botswana, Indonesia, Japan, Nigeria, and the Philippines. **Journal of Research in Science Teaching**, **32** (8), 817-831.

Okebukola, P.A. & Jegede, O. (1990). Eco-cultural influences upon students' concept attainment in science. **Journal of Research in Science Teaching**, **27** (7), 61-669.

Prophet, R.B. (1990). Rhetoric and reality in science curriculum development in Botswana. **International Journal of Science Education**, **12** (1), 12-23.

Rowell, J., Dawson, C. & Lyndon, H. (1990). Changing misconceptions : A challenge to science educators. **International Journal of Science Education**, **12** (2), 167-175.

Solomon, J. (1987). Social influences on the construction of pupils' understanding of science. **Studies in Science Education**, **14**, 63-82.

UNESCO. (1993). **Project 200+ Interaction Forum on Scientific and Technological Literacy for All. Final Report.** (Report Number ED-93/Conf. 016/LD-14). Paris : Author.

Urevbu, A.O. (1984). School science curriculum and innovation : An African perspective. **International Journal of Science Education**, 6, 217-225.

_____. (1997). Culture and technology: A study on the 1997 Theme. **World Decade for Cultural Development 1988-1997**. (Report Number CLT/DEC/PRO-1997). Paris : UNESCO.

Waldrip, B.G. & Taylor, P.C.S. (1994). **Permeability of Students' Worldview to Their School Views**. Paper presented at the Annual Meeting of the National Association for Research in Science Teaching (Anaheim, CA, March 26-29, 1994). (ERIC Document Reproduction Service Number ED 369-645).

Wildy, H. & Wallace, J. (1995). Understanding teaching or teaching for understanding : Alternative frameworks for science classroom. **Journal of Research in Science teaching**, 32 (2), 143-156.